مجلة كراسات تربوية

العدد 2 المحكم فبراير 2016

نموذج الإينياجرام :
تساعية أنماط الشخصية

اللغة والتواصل

السلطة البيداغوجية
والديداكتيك

القيادة التربوية

2

أفريقيا الشرق

مجلة كراسات تربوية

© **أفريقيا الشرق** 2016
حقوق الطبع محفوظة للناشر
المدير ورئيس التحرير : **الصديق الصادقي العماري**
مجلة كراسات تربوية ــ العدد الثاني المحكم فبراير 2016
رقم الإيداع القانوني: 2016PE0043
ردمك : 2508-9234
أفريقيا الشرق – المغرب
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور – الدار البيضاء
الهاتف : 04 95 25 22 05 - 13 98 25 22 05
الفاكس: 20 29 25 22 05 - 80 00 44 22 05
مكتب التصفيف التقني : 39، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف : 54 / 53 67 29 22 05 الفاكس : 72 38 48 22 05
البريد الإلكتروني : E-Mail : africorient@yahoo.fr
www.afrique-orient.com

مجلة كراسات تربوية

العدد الثاني المحكم فبراير 2016

المدير ورئيس التحرير

الصديق الصادقي العماري

هيئة التحرير

بوجمعة بودرة	محمد الصادق العماري
مصطفى مزياني	عبد الإلاه تنافعت
مصطفى بلعيدي	صالح نديم
محمد حافظي	صابر الهاشمي

اللجنة العلمية

د. محمد الدريج	علوم التربية
د. الحسن اللحية	علوم التربية
د. محمد فاوبار	علم الاجتماع
د. عبد الرحمان العطري	علم الاجتماع
د. عبد الغاني الزيان	علم الاجتماع
د. م. عبد الكريم القنبعي	علم الاجتماع
د. عبد القادر محمدي	علم الاجتماع
د. محمد أبخوش	الفلسفة
د. م. إسماعيل علوي	علم النفس

للتواصل أو المشاركة بأبحاثكم ودراساتكم :

Majala.korasat@gmail.com

+212 6 48 18 30 59

أفريقيا الشرق

مظاهر السلوكيات المنحرفة
لدى بعض التلاميذ
(الشغب الصفي نموذجا)

د. رشيدة الزاوي

تقديم

إن مزاولة مهنة التدريس في إطار الإصلاح الجديد لمنظومة التعليم الذي أصبح يطلق عليها اسم «المهننة»، ليس بالأمر الهين كما يعتقد البعض، فقد تعترض المدرس صعوبات تحول دون قيامه بمهامه على الوجه التربوي والبيداغوجي والديداكتيكي الأمثل، منها ما يتعلق بكيفية تدبيره للجدول الزمني الخاص بالبرنامج الدراسي، أو بعلاقته التربوية بالتلاميذ: التواصلية أو السلطوية، أو بطريقة تدريسه ومدى أجرأته للبيداغوجيات المنظمة للأنشطة والتعلمات... إلخ. ولعل من أخطر هذه الصعوبات مشكلة الشغب الصفي التي تؤثر سلبا على تحصيل التلاميذ وعلى مردوديتهم.

أهمية الموضوع

ساد الحديث مؤخرا، بين أوساط الفاعلين التربويين، من مدرسين وإداريين ومؤطرين، عن ظاهرة الشغب الصفي التي أضحت سلوكا لا تربويا يهدد سيرورة العملية التعليمية والتعلمية ومستوى وأهداف وأدوار المؤسسات التعليمية، ويؤشر على تدني مستوى القيم لدى التلاميذ. وبالرغم من كثرة الشكايات حول الظاهرة، إلا أنها قليلا ما تطرح للدراسة والنقاش الصريح على المستوى المؤسساتي والإعلامي والعلمي للحد منها.

ما معنى الشغب الصفي؟

بدهي أن كل قسم دراسي يشمل مجموعة من التلاميذ غير المتجانسة من حيث الأعمار والقدرات العقلية والإدراكية، وكذا من حيث الميول والخلفيات

الثقافية والانتماءات الاجتماعية والمستويات الاقتصادية، هذا التفاوت يجعل فئة من مجموعة القسم غير ملتزمة بالانضباط الصفي، الذي قد تتفاوت زمنيته وصوره بين حصة وأخرى، أو مدرس وآخر، أو مادة أو نشاط تعلمي. فالشغب الصفي «حالة نفسية مصحوبة بشحنة انفعالية تنشأ نتيجة الإحباط، أو نتيجة تهديد أمن الفرد، أو نقص في حاجات التلميذ الإنسانية، لأسباب أسرية أو مدرسية أو بيئية أو شخصية»[1]. إنه سلوك مخالف للقانون الداخلي للمؤسسة التعليمية وللقواعد الصفية لسيرورة الدروس والتعلمات، وبالتالي فهو سلوك يتنافى والإطار العام الذي تنبني عليه العلاقة التربوية بين المدرس والمتعلم وبين هذا الأخير وزملائه ثم بينه وبين الأطر التربوية والإدارية للمؤسسة، مما قد يؤثر سلبا على عملية التفاعل الصفي وأنماط التواصل وأشكال الاستجابة الفردية والجماعية. فمع غياب الانضباط يغيب تنظيم التعلمات وتصبح بيئة التعلم عدائية تتجاذبها علاقات التنافر والكراهية والتحدي والفوضى. والحال أن ظاهرة الشغب الآن لم تعد مشكلة استثنائية أو طارئة، بل أصبحت واقعا مريرا وقدرا لا مفر منه، في حين أضحى الانضباط الصفي في بعض الحالات هو الذي يشكل الاستثناء.

صور الشغب الصفي بالمؤسسات التعليمية المغربية

لا شك أن أشكال ومظاهر الشغب الصفي تختلف من منطقة جغرافية إلى أخرى، ومن بيئة اقتصادية ومعيشية إلى أخرى، رغم أن نسبة عالية من المدرسين تتفق على حضور أنواع محددة من الشغب الصفي بأغلب المؤسسات، منها :

1 - **الخربشات** : وهي كتابات ورسوم وأسماء تكون مصحوبة بتعابير وضيعة تهين شخص المدرس أو التلميذ أو مدير المؤسسة، وأحيانا قد تتضمن أجوبة لأسئلة محتملة في الاختبارات، بحيث لم تعد مقتصرة على الجدران، بل اتسعت مساحتها لتشمل الكراسي والطاولات والسبورة ومكتب المدرس.

1 - الهندول (حسن هاشم) : أسباب الشغب الصفي، مجلة القادسية في الآداب والعلوم والتربية، ع 3-4، مج 6، 2007، ص 267.

2 - **إصدار الأصوات** : إما المقلدة لحيوانات أو الصادرة عن الهواتف المحمولة، أو تكون همسات بين التلاميذ قد تتحول إلى ضحك وصياح بصوت عال، وغالبا ما يصدر مثل هذا السلوك أثناء استدارة المدرس للكتابة على السبورة، أو دخول متأخر لأحد التلاميذ أو أثناء عملية الشرح.

3 - **السلوك العدواني تجاه الزملاء** : وقد يتخذ شكل عنف تلفظي وتنابز بالألقاب، أحيانا يكون صادرا عن مواقف مفتعلة وأحيانا انفعالية حقيقية، وذلك على مرأى ومسمع من المدرس.

4 - السلوك التهريجي : إذ يتعمد بعض التلاميذ الإجابة باللهجة العامية أو بلغة أجنبية لاستفزاز المدرس، أو القيام بحركات بهلوانية تثير الضحك والاستهزاء.

5 - **مخالفة القواعد الصفية** : مثل الدخول المتأخر أو الخروج من الفصل، أو الإجابة بدون إذن وأحيانا في مواقف لا تستدعي ذلك، والتجوال بين الصفوف أو تغيير الأمكنة أو سلب الأغراض المدرسية من الزملاء.

6 - **الإعراض عن التعلمات**، إما من خلال عدم إنجاز الأنشطة والواجبات المدرسية أو اللامبالاة بنصائح المدرس ومحاولته إشراكهم في عملية التنشيط الصفي.

7 - **السلوك العدواني تجاه المحيط التربوي** : وهو سلوك تخريبي يلجأ إليه التلميذ في حالة الانفعال أو عمدا لإتلاف وتكسير بعض المنشآت المؤسساتية كالمقاعد والسبورة والنوافذ والأغراس النباتية.

8 - **التواصل التكنولوجي** : ويكون عبر الخدمات التي تقدمها الهواتف المحمولة فيبعث التلاميذ بينهم رسائل قصيرة عبارة عن تعليقات أو أجوبة عن أسئلة لاختبار أو صور ساخرة سواء أثناء شرح المدرس للدرس أو إنجاز أنشطة تطبيقية، وهذا يعني أن التقنيات التي صنعت لأجل الفائدة أصبح يوظفها التلاميذ لأهداف لا أخلاقية ولا تربوية، بل أصبحت من بين معيقات سيرورة التعلم.

فصور الشغب الصفي التي أشرنا إليها، قد تكون ناتجة عن الإحباط و«الخوف أو التقدير الذاتي الضعيف للتلميذ، أو عدم قدرته على التحكم في

بعض المواقف بأسلوب آخر، فيضطر إلى استخدام كلام حاد وبصوت مرتفع وغاضب وبحركات جسمية هجومية أو بتعبيرات على الوجه لكي يتفادى تحمل المسؤولية أو يفرض رأيه على الآخرين»[2]، وعلى العموم يمكن إرجاع تلك الأسباب إما إلى عوامل خارجية أو داخلية يتفاعل معها التلميذ.

* **فالعوامل الخارجية** قد ترتبط بنوع العلاقة الأسرية السائدة والعواطف والانطباعات والقيم والتصورات المكونة لديهم عن المجتمع والمؤسسة التعليمية والأقران، كما قد ترتبط بضعف المستوى الاقتصادي أو علوه، فيقف إما حاجزا أمام تلبية الحاجات ولا يولد سوى الإحساس بالحرمان والتوتر، أو قد يصيبهم بالتعالي والتفوق على سواهم. وقد تكون ناتجة عن اضطرابات نفسية بسبب التفكك الأسري أو نوع العلاقات المنحلة التي تسود حي السكن، كما أن المراهقة العدوانية تعتبر سلوكا انفعاليا تدميريا تجعل صاحبها ينفس عن مشاعره ودوافعه، وتعتبر «دليلا على عدم قدرته على تقييم الموقف المعقد الذي يواجهه، أو على نقص ما لديه من أساليب ناجعة لمواجهة المواقف»[3].

* **أما العوامل الداخلية**، فترتبط بما يحدث داخل الفصل وبقابلية المدرس لسلوك معين ورفضه لآخر باعتباره وجها من أوجه الشغب الصفي، وأحيانا قد تكون لها علاقة بشخصية هذا الأخير وبضبطه لمادة تخصصه. «فهناك من التلاميذ من تكون لديهم رغبة في أن يتقبلهم الآخرون فيقصدون إلى جذب انتباه زملائهم ومدرسيهم بالطرق السلمية، وإن فشلوا، فإنهم يلجأون إلى السلوك التشويشي والإزعاجي. وأحيانا تكون نمطية الدروس وطريقة التدريس ونوع الأنشطة التعلمية سببا في الإحساس بالملل والضجر»[4]، حيث يغيب الاهتمام والتشويق فتغيب

2 - الفقي (إبراهيم) : قوة التفكير، شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية، ص49.
3 - الشهب (محمد) : المدرسة والسلوك الانحرافي، دراسة اجتماعية تربوية، مطبعة النجاح الجديدة، البيضاء، ط2000، ص106.
4 - الحلو (غسان حسين) : تصورات معلمي المدارس الحكومية الأساسية والثانوية لأنماط الضبط الصفي في شمال فلسطين، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، مج15، ط2001، ص41.

معه الاستجابة، ويصبح هم التلميذ هو التفكير والبحث عن سبل لإثارة الاهتمام وإن كانت شغبا.

كما أن للمدرس دورا في حدوث الشغب الصفي، فقد يكون من النوع الذي يسرع أثناء الشرح أو أثناء الانتقال من كفاية إلى أخرى، مما يجعل التلاميذ يحسون باختناق وتوتر وعدم قدرة على المسايرة، وقد ينشغل بشروح جانبية تخرج عن الإطار العام للدرس أو بأحاديث جانبية مع أحد زملائه، أو يخطئ في مادة تخصصه وأحيانا يعجز عن الإجابة عن استفسارات بعض تلاميذه، فيبدأ الهمز واللمز والتعليقات الساخرة.

أضف إلى ذلك شخصية المدرس التي قد تتسم بالضعف وانعدام الحزم والجدية في تدبير مثل هذه الوضعيات، أو قد تتسم بالسلطوية والتعنيف اللفظي والمعنوي وأحيانا الجسدي لأقل الأسباب، وايضا انعدام التوازن في علاقته بتلاميذه : اهتمام بالبعض وتهميش للبعض الآخر، مما يولد الشعور بالكراهية والعداء والرغبة في الانتقام بواسطة الشغب.

ولا يجب أن ننسى أن الوتيرة الصوتية التي يطرح بها المدرس مادته تكون لها علاقة بالظاهرة، فانخفاض صوت المدرس أو ارتفاعه كثيرا يصبحان مظهرا إزعاجيا، أضف إلى ذلك سوء تخطيطه وتدبيره للدروس والخط غير المقروء والمظهر غير اللائق، ثم ما يتعلق بحجرات الدرس كالاكتظاظ وانعدام التهوية والمقاعد غير المريحة و»النور الضئيل أو الشديد الذي قد يؤدي إلى ملل التلاميذ وركودهم، ومن تم إلى الفوضى وخرق النظام، وقد يكون النور كافيا ولكن الستائر الموضوعة على النوافذ تمنع أشعة الشمس عن التلاميذ، وقد تؤدي الإضاءة في الصف أحيانا إلى لمعان السبورة مما يضايق التلاميذ ويمنعهم من القراءة»[5].

5 - زريق (معروف): كيف تلقي درسا، دار النشر للتربية الحديثة، مطبعة المفيد الجديدة، ط2، 1990.

هل يحتاج المدرس إلى الوقاية أم العلاج؟

1 - النمط الوقائي

حاجة المدرس إلى الوقاية لا تتحقق إلا مع بداية السنة الدراسية ومع بداية كل حصة، أي قبل أن تصبح الظاهرة مشكلا جادا، فيكون لديه تبصر قبل وقوعها» وعند بدايتها، ويمكنه في هذه الحالة الاستعانة بالأساليب الوقائية التالية :

* اقتراح ميثاق عمل داخل الفصل يتضمن قواعد وأحكاما لتيسير النظام الصفي، شرط أن يشترك كلا الطرفين في وضعه أي المدرس والتلاميذ وألا يخالفاه سلوكا ولفظا، مع ترك المجال مفتوحا لإمكانية تعديل أو تغيير بعض بنوده إذا دعت الحاجة إلى ذلك.
* خلق الدافعية لدى التلاميذ لضمان مشاركتهم التفاعلية مع أنشطة التعلمات، من خلال توفير مناخ عاطفي يسوده التواصل الإيجابي وتكافؤ الفرص وعدم التحيز.
* مهارة التعامل مع الوضعيات الطارئة وتوقع حدوثها وإعداد خطط بديلة مسبقا أو سرعة البديهة في معالجتها آنيا.
* اليقظة المستمرة والمراقبة عن قرب لما يجري في الفصل لتدارك بعض المشكلات الآنية كالتقاعس عن أداء الواجبات الصفية والتهامس والسهو.
* التخطيط السنوي المسبق للمقرر الدراسي وإعداد الأنشطة الصفية التي ستحقق الكفايات المنشودة، مع إغناء طريقته التدريسية ووسائله التوضيحية بالمستجدات المعرفية والمعلوماتية، وتحيينها حتى تساير المستوى الفكري لتلاميذ اليوم.

2 - النمط العلاجي

أما حاجته إلى العلاج، فهذا يعني أن السلوك الفوضوي قد تحقق وبصور متعددة، فيلجأ إلى وسيلة علاجية لإضعافه واحتوائه، وهذا رهين بكيفية تدبير المدرس لقسمه، ومن ثمة لهذه المواقف والوضعيات، «على نحو يحقق النجاعة والجودة مجنبة إياه معظم المثبطات والإحباطات والصعوبات التي يتخبطون

فيها، سواء على مستوى إعداد الدروس أو على مستوى التفاهم والتواصل، والانضباط والمشاركة ولفت الانتباه وحسن التواجد»[6]، كأن :

* يعتبر تدبير الشغب الصفي مهمة تربوية لا تخرج عن الإطار العام لمهنة التدريس وكفاياته، فيكون لديه الحافز على معالجته بهدوء ورصانة كما يفعل أثناء إنجاز مهامه التعليمية.
* التعلم الذاتي من الأخطاء والنقد الذاتي للعلاقات والطرائق البيداغوجية والتربوية السائدة في القسم.
* عقد جلسة للإنصات والإرشاد، فلا يُحْرج التلميذ المشاغب أمام زملائه، وعلى عكس ذلك قد يرتاح للجو الودي الذي يخلقه المدرس أثناء الجلسة، فيسود التفاهم والتواصل الصريح بدون حواجز.
* تجنب السخرية والتنقيص أمام الزملاء، وفي المقابل قد يلجأ المدرس إلى أساليب توبيخية كالنقر على المكتب أو الطاولة، أو خصم النقط، أو دمج المشاغب في نشاط صفي ضمن مجموعة، أو مطالبته بتغيير مكانه أو الوقوف بجانبه، وإذا تمادى في سلوكه، فهو يستدعي ولي أمره وقد يحيله على الإدارة التربوية لمعاقبته، أما إذا لاحظ المدرس أن الشغب لا ينحصر في فرد واحد بل تعداه إلى شغب ثنائي أو جماعي، فقد يحول الدرس إلى تقويم مفاجئ شرط ألا يُعْتَدَّ بنقطته نظرا لعدم ملاءمته لمعايير وضوابط التقويمات الصفية.

وختاما، فإن ظاهرة الشغب الصفي تتفاوت حدتها وعواملها وطرق تدبيرها، وهي في كل الحالات تجعل المدرسين يشعرون بنوع من الإحباط وبالحاجة الدائمة إلى تطوير وتحسين مهاراتهم وخبراتهم التدريسية والعلاجية تماشيا مع الظروف المساعدة على تفاقم الظاهرة، إذ لم تعد الكفاءة المعرفية والأكاديمية كافية لوحدها، بل لابد من تحسين مستويات التواصل والضبط والتخطيط قبل مزاولة المهنة واثناءها.

---

6 - جاك فيكالوف، تيريزنوت : تدبير الفصل الدراسي، مقاربات بيداغوجية وديداكتيكية في بناء الكفايات، ترجمة وتعريب عبد الكريم غريب وعبد الهادي مفتاح، منشورات عالم التربية، ع2، ط1، 2002، ص3.

المحتويات

مقدمة 5

نموذج الإينياجرام (تساعية أنماط الشخصية) وتوظيفه في التربية وتكوين الكفاءات وتأهيل القيادات. 7
د. محمد الدريج

السلطة البيداغوجية : دراسة في تمثلات المدرس للسلطة وعلاقتها بتدبير المشاكل السلوكية للتلاميذ..... 31
د. محمد مرشد

القيادة بين النظرية وفعل التنزيل التربوي..... 43
د. مولاي عبد الكريم القنبعي

طرائق تدريس اللغة العربية بين تحديد المفهوم والممارسة الصفية..... 71
د. الوارث الحسن

الغش في الامتحانات المدرسية –مقاربة سوسيولوجية–..... 78
د. ربيع أوطال

النحو التعليمي بين الجملة والنص
– دراسة توصيفية لتأدية الفعل التعلّمي–..... 88
د. رشيد بن يمينة ود. غانم حنجار

خصخصة التعليم العالي في ضوء الليبرالية الجديدة : مستقبل الجامعة المغربية والمغاربية في ضوء الأنموذج الإندونيسي..... 103
د. محمد الإدريسي

بيداغوجيا القراءة بين الميتودولوجيا والبيبليوثرابيا..... 117
د. مولاي المصطفى البرجاوي

ترجمة

القيم الفردانية والجماعية في الممارسة التربوية: تنافس أم تكامل؟..... 127
ذ. محمد حابا

مظاهر السلوكيات المنحرفة لدى بعض التلاميذ..... 143
(الشغب الصفي نموذجا)
د. رشيدة الزاوي

وسائل التدريس وأسس اختيارها- مادة التربية الإسلامية نموذجا-.... 150
د. لخلافة متوكل

تكنولوجيا المعلومات والاتصال ودورها في التعليم والتعلم..... 162
ط. ب. خالد الأنصاري

العملية التعليمية من التنظير إلى التطبيق..... 178
ذ. محمد حافظي

تم الطبع بمطابع أفريقيا الشرق 2016
159 مكرر، شارع يعقوب المنصور، الدار البيضاء
الهاتف: 04 95 25 0522 / 13 98 25 0522
الفاكس: 20 29 25 0522 / 80 00 44 0522
مكتب التصفيف الفني:93، زنقة علي بن أبي طالب – الدار البيضاء.
الهاتف: 54 / 53 67 29 0522 :الفاكس : 72 38 48 0522
البريد الإلكتروني : africorient@yahoo.fr : E-Mail
www.afrique-orient.com